

مقدمة بحث عن الربا

لقد أنزل الله تعالى في كتابه الكريم وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كثير من الأحكام التي حرم فيها على المسلمين بعض الأمور، فقد جاء الإسلام لتقويم حياة المسلم وحتى يفوز بخير الدنيا والآخرة، فهناك أحكام من أجل إصلاح الدنيا وهناك أحكام من أجل إصلاح الدين، ويعتد موضوع الربا من المواضيع التي أخذت مساحة كبيرة في الإسلام لما له من أهمية كبيرة ولما له من آثار خطيرة على المسلمين في كل زمان ومكان.

بحث عن الربا

غالبًا ما تكون الأبحاث في المدارس والجامعات من أهم الوسائل المعتمدة في تنمية قدرات الطلاب وإثراء معلوماتهم وتطوير خبراتهم حول مختلف المواضيع العلمية منها والتاريخية والاجتماعية والدينية والثقافية والأدبية وغيرها، ولذلك يقوم كثير من المعلمين في المدارس بتكليف التلاميذ بكتابة وإعداد بحث عن أحد المواضيع التي يراها مهمة بالنسبة لهم بما يتناسب مع مجال دراستهم والمرحلة الدراسية، وهذا البحث سوف يدور حول الربا في الإسلام، وسوف يتطرق إلى أنواع الربا وتعريفه وإلى أنواعه وغير ذلك، وسوف يبدأ بمقدمة موجزة تمهيدية للبحث، يليها فقرات تتحدث عن تفاصيل أكثر حول الربا، وينتهي بخاتمة تلخص أهم المعلومات التي وردت في البحث بشكل عام.

ما هو تعريف الربا

إن مصطلح الربا في الإسلام يشير إلى المكاسب الزائدة التي يحصل عليها الشخص من خلال ظلم الآخرين واستغلالهم ظلماً من دون وجه حق سواء كان ذلك من خلال البيع والشراء أو القروض، وترجع كلمة الربا في اللغة العربية في الأصل إلى الفعل ربا يروبو أي زاد يزيد، والربا يكون حرفياً بمعنى الزيادة، وفي الشرع الإسلام الربا عبارة عن زيادة مالية أو ما يشبه المال وينتفع به الإنسان مقابل مدة زمنية من التأخير أو ما شابه ذلك، والقرض نفسه ليس هو الربا، ولذلك يفرق الفقهاء بين القرض وبين الربا، فالقرض هو مبلغ المال الذي يستدينه الشخص من أحد الأشخاص وبعد فترة يعيده المال إلى صاحبه، بينما الربا هي الزيادة المالية التي يشترط الشخص الذي قدم القرض على الشخص الذي أخذ القرض أن يدفعها عند إعادة مبلغ القرض، فقد يستدين أحد الأشخاص من شخص مرابي ألف دولار لكن بشرط أن يعيدها إليه بعد شهرين ألف ومئة دولار، هذه المئة دولار هي الزيادة الربوية المقصودة من ربا القروض، وهناك أنواع عديدة وأحكام مختلفة حول الربا فصل فيها الفقهاء.

أنواع الربا في الإسلام

هنالك عدة أنواع للربا واضحة بينها الفقهاء من أهل العلم في الإسلام، ويختلف كل نوع حسب طريقة التعامل بين الطرفين، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أنواع الربا مع تعريف كل منها:

- **ربا القرض:** يعد أيضاً من الأنواع الشهيرة، حيث يتم إقراض أحد الأشخاص المحتاجين للمال مبلغاً من النقود لفترة زمنية ويسترده صاحبه مع زيادة ربوية، أو أن يقرض قرصاً معيناً ويستعيده أفضل من القرض أو يعود إليه القرض مع هدية، وقد ورد في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أقرض أحدكم قرصاً فأهدي إليه أو حملته على الدابة فلا يركبها، ولا يقبله، إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك".
- **ربا الفسنة:** يشير هذا النوع إلى ربا التأخير، حيث يتم في هذا النوع الاتفاق على شراء سلعة معينة، ويستلمها المشتري على أن يدفع ثمنها لاحقاً بعد فترة ولكن يدفع زيادة على سعرها الأصلي أي أكثر من قيمة ثمنها لو دفع سعرها فور استلامها، ويعد هذا النوع من أكثر أنواع الربا انتشاراً في العالم الإسلامي.
- **ربا الفضل:** يحدث هذا النوع من الربا عندما يتم تبادل سلعة مقابل سلعة مع دفع زيادة مالية تعد ربا، ويكون في نفس المجلس من دون تأخير، كأن يبدل الإنسان ذهباً مقابل ذهب ويدفع أحد الطرفين زيادة، أو الملح بالملح أو الشعير بالشعير، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم أنه من طلب الزيادة على ذلك فقد أربى أي أكل الربا، ويجب أن يبيع الإنسان ما لديه ويشترى السلع التي يحتاج إليها، فقد ورد في الحديث عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح: مثلاً بمثل، يدا بيد، فمن زاد أو ازداد فقد أربى؛ الأجد والمُعطي فيه سواء".

حكم الربا في الإسلام

إن الربا من الأمور المحرمة في الإسلام، وهو من أكبر الكبائر التي حذر منها الله تعالى في القرآن الكريم وفي السنة النبوية، وقد توعد الله تعالى الذين لا يمتنعون عن الربا بحرب من عنده، وفيما يأتي الأدلة على تحريم الربا من القرآن الكريم والأحاديث النبوية:

- قال تعالى في محكم التنزيل: "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِقُ الرِّبَا وَالصَّدَقَاتُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ".

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْلَ الرِّبَا، وَمُؤْكَلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيَهُ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ".

الحكمة من تحريم الربا

إنَّ الله تعالى عندما يحرم أمرًا فإنَّ ذلك من دون شك من أجل مصلحة المسلمين، فقد جاء الإسلام من أجل إصلاح شؤون الناس الدنيوية والأخروية، ولم يقتصر على إصلاح نفوس البشر، ولذلك هنالك حكمة بالغة من تحريم الربا في الإسلام، وفيما يأتي سنذكر النقاط التي توضح هذه الحكمة:

- إنَّ التعامل بالربا يؤدي إلى انتشار الظلم وانتشار الاحتياال بشكل كبير بين الناس، حيث يظلم الرايبي الشخص الذي يقع فريسة الربا، وهذا يؤدي إلى انتشار الحقد والكراهية بين الناس.
- يقضي مفهوم الربا على مبدأ التعاون والتكافل بين المسلمين، كما أنَّ ذلك يؤدي إلى غياب المحبة وانتشار الأنانية.
- قد يؤدي الربا إلى التوقف عن الأعمال والأنشطة التجارية لدى بعض الناس لأنهم يحصلون على المال من الربا من دون بذل جهد أو عمل، وقد يبتعد كثير من الناس عن العمل والركون إلى الكسل.
- إن الربا يؤدي إلى زيادة أموال الأغنياء على حساب الفقراء، وازدياد الفقراء فقرًا، كما يؤدي إلى تقليص أعمال الخير والصدقات والإحسان والقرض الحسن بين المسلمين.

طرق بديلة عن الربا

هنالك كثير من الطرق التي يمكن للمسلم أن يتبعها بدلًا من اعتماد الربا والتورط فيه، وهي طرق تفتح أبواب الخير للمسلمين، وفيها تحقيق لمصلحة الجميع بما يرضي الله تعالى، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم هذه الطرق:

- **القرض الحسن:** وهو أن يستدين المسلم مبلغًا من المال دون دفع زيادة، وهنالك كثير من الأشخاص الذين يقرضون الآخرين قرضًا حسنًا لوجه الله تعالى دون زيادة.
- **بيع السلم:** وهو أن يشتري المسلم بمبلغ عاجل سلعة أو شيء آجل، كأن يدفع للبائع ثمن استلام سلعة من أثاث أو غيره و ينتظر فترة إلى أن يتم إكمال صنعها حتى يستلمها.
- **بيع التقسيط:** وهو بيع الأجل نفسه، حيث يتم تحديد أسعار هذه السلع بالتقسيط، دون تحديد مبلغ سعرها في حال الشراء والدفع حالًا، وبذلك يكون خروجًا من الربا.

خاتمة بحث عن الربا

إنَّ الربا يعتبر في الإسلام من أكبر الكبائر وأخطرها، ولا يجوز للمسلم أن يلجأ إلى هذه الكبيرة في أي حال من الأحوال، فقد حذرَّ منها الله تعالى كثيرًا، وأوجد حلولًا بديلاً عنها، ولو صبر المسلم لكان خيرًا له، فأنه تعالى لن يترك عبدًا ضحى وصبر ابتغاء مرضاة الله تعالى، وقد جعل الله تعالى الخير كله للمسلم فيما أباحه له وحرّم عليه كل ما يعود عليه بالسوء سبحانه وتعالى.